

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[487] (الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون). من المؤكّد أنّ أحد عوامل التطاهر والرياء عدم الإيمان بيوم القيامة، وعدم الإنشءاء بطلب الثواب الإلهي. وإلاّ كيف يمكن للإنسان أن يترك مثوبة اللّهُ ويتجه إلى الدّاس ليتزلف إليهم؟! "الماعون" من "المعَن" وهو الشيء القليل. وكثير من المفسّرين قالوا إنّ المقصود من "الماعون" الأشياء البسيطة التي يستعيرها أو يقتنيها الدّاس وخاصّة الجيران من بعضهم، مثل حفنة الملح، والماء، والدّار (الثقاب)، والأواني وأمثالها. واضح أنّ الذي يبخل في إعطاء مثل هذه الأشياء إلى غيره إنسان دنيء عديم الإيمان. أي إنّّه بخيل إلى درجة الإباء عن إعطاء مثل هذه الأشياء. بينما يمكن لهذه الأشياء البسيطة أن تسدّ الاحتياجات الكبيرة. ومنعها يؤدي إلى بروز مشاكل كثيرة في حياة الأفراد. وقيل: إنّ الماعون يعني الزكاة. لأنّ الزكاة تشكل نسبة قليلة من أصل المال قد تبلغ عشرة بالمائة وأحياناً خمسة بالمائة وأحياناً اثنين ونصف بالمائة. منع الزكاة طبعاً من أقطع السيئات، لأنّ الزكاة تحل كثيراً من مشاكل المجتمع الإقتصادية. عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق(عليه السلام) في تفسير الماعون قال: "هو القرض يقرضه، والمتاع يعيره، والمعروف يصنعه"(1). وفي رواية أخرى عن الصادق(عليه السلام) فسّر الماعون بنفس المعنى السابق. فسأله سائل قال: لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه وأفسدوه فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: "لا ليس عليكم جناح أن تمنعوهما إذا كانوا كذلك"(2). 1 - الكافي، نقلاً عن نور الثقلين، ج5، ص679، الحديث18. 2 - المصدر السابق، الحديث 19.